

النهاية في غريب الأثر

{ برأ } ... في أسماء اللّٰه تعالى [البارئ] هو الذي خلّق الخلق لا عنّ ° مثال .

ولهذه اللفظة من الاختصاص بخلّق الحيوان ما ليس لها بغيره من المخلوقات وقلّ ما تستعمل في غير الحيوان فيقال برأ اللّٰه النسمة وخلق السموات والأرض . وقد تكرر ذكر البرء في الحديث .

- وفي حديث مرض النبي صلى اللّٰه عليه وسلم [قال العباس لعليّ رضي اللّٰه عنه : كيف أصبح رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم ؟ فقال : اصيبح بحمد اللّٰه برئنا] أي مُعافاً . يقال برأت من المرض أبرأُ برءاً بالفتح فأنا برئ وأبرأني اللّٰه من المرض وغير أهل الحجاز يقولون : برئت بالكسر برءاً بالضم .

(س) ومنه قول عبد الرحمن بن عوف لأبي بكر رضي اللّٰه عنهما [أراك بارئنا] .

(س) ومنه الحديث في استبراء الجارية [لا يمسه حتى يدبرأ رَحِمُها] ويتبديّن حالها هل هي حامل أم لا . وكذلك الاستبراء الذي يُذكر مع الاستنجاء في الطهارة وهو أن يستفْرِغ بقيّة البول ويُنقّي موضعه ومجرّاه حتى يدبريهما منه أي يُبينّه عنهما كما يدبرأ من المرض والدّين وهو في الحديث كثير .

- وفي حديث الشرب [فإنه أروى وأبرأ] أي يدبريه من ألم العطش أو أراد أنه لا يكون منه مَرَضٌ لأنه قد جاء في حديث آخر [فإنه يُرث الكُبد] وهكذا يُروى الحديث [أبر] غير مهموز لأجل أروى .

- وفي حديث أبي هريرة رضي اللّٰه عنه [لمّا دعاه عُمَرُ إلى العمل فأبى فقال عمر : إن يوسف قد سأل العمل فقال : إن يوسف منّي برّيء وأنا منه برّاء] أي برّيء عن مساوئته في الحكم وأنّ أُوُقّاسَ به ولم يُرد برّاءة الوِلاية والمحبة لأنه مأمور بالإيمان به والبرّاء والبرّيء سواء